

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

• أجمل القصص ١٢ • أجمل القصص

السَّمَكَةُ الذَّكِيَّةُ



تأليف: عصمت المسلماني

مكتبة العبيكان

③ مكتبة العبيكان، ١٤١٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

المسلماني، عصمت

السمكة الذكية

٢٠ ص؛ ٢٨ سم؛ (أجل القصص؛ ١٢)

ردمك ٩٩٦٠-٢٠-١٣٨٤

ردمك : ١٣١٩-١٢٨٤

١- قصص الأطفال أ- العنوان ب- السلسلة

١٥/٣١٨٩

ديوي ٨١٣,٠١

ردمك : ١٣١٩-١٢٨٤

ردمك ٩٩٦٠-٢٠-١٣٨٤

رقم الإيداع : ١٥/٣١٨٩

الطبعة الثانية

١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م

حقوق الطبع محفوظة للناسر

الناسر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

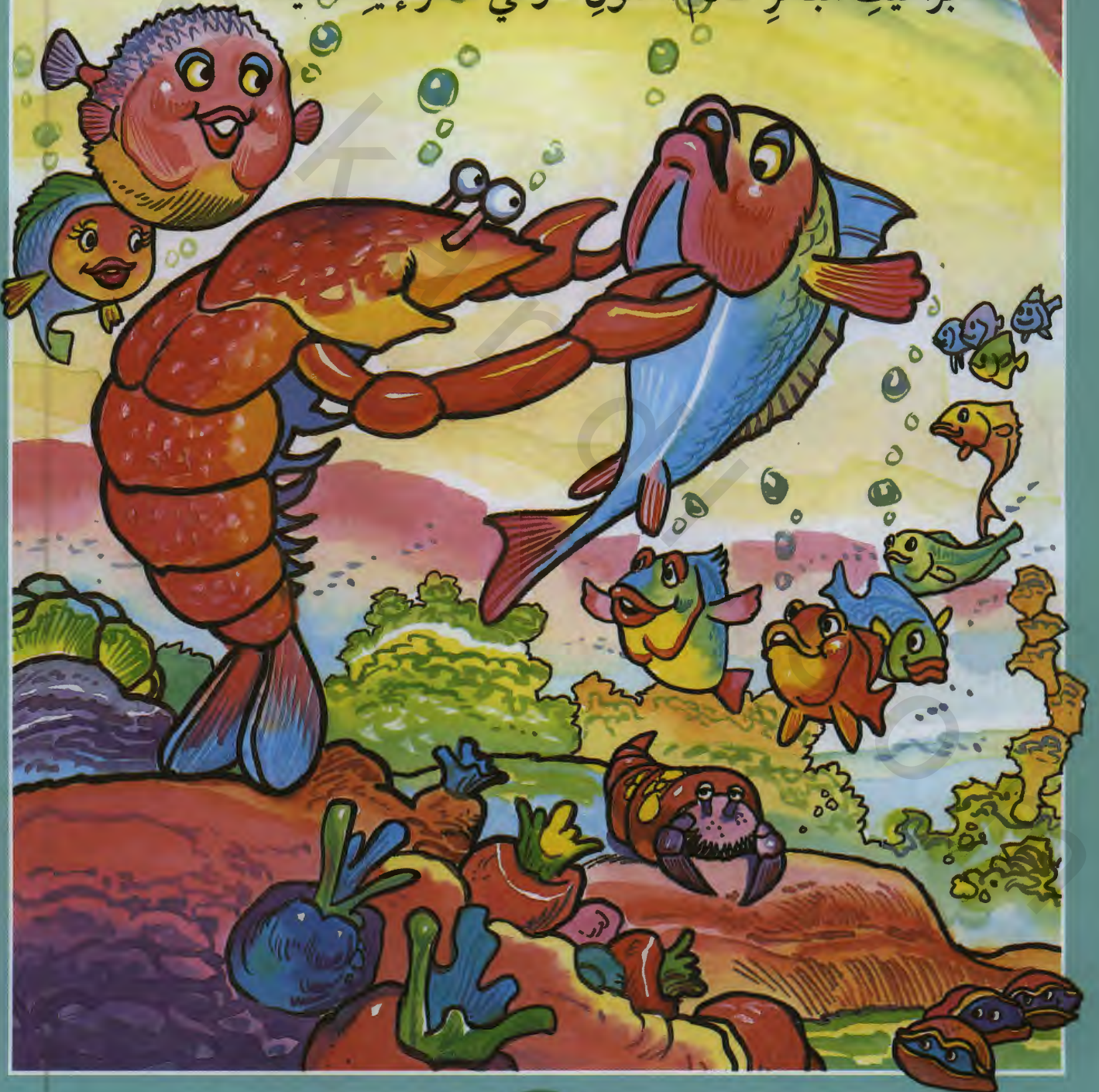
ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

كَانَتْ هُنَاكَ سَمَكَةٌ ذَكِيَّةٌ جَمِيلَةٌ، فَضِيَّةُ اللَّوْنِ، لَهَا زَعَانِفُ حُمْرَاءُ،
تَعِيشُ فِي أَحَدِ الْبَحَارِ. كَانَ الْبَحْرُ هَادِئًا صَافِيًا، وَقَاعُ الْبَحْرِ يَبْدُو
بِزُرْقَتِهِ كَشَاشَةِ الْعَرَضِ: الْأَصْدَافُ وَالْقَوَاقِعُ وَالطَّحَالِبُ كَأَنَّهَا
قُطْعٌ مِنَ الْمَاسِ، صَدَفَاتٌ مَارِدَةٌ، طُولُ الصَّدْفَةِ الْوَاحِدَةِ
مَتْرَانِ.



«الجمبري» يقفُ مزهوّاً فوق حافةِ الصخر، يحرك
شواربَهُ كأنَّهُ يعلنُ عن وجودِهِ، وسرعانَ ما تسعى
إليه بعضُ الأسماكِ، وتصطفُّ طابوراً واحداً، كأنَّما
تنتظرُ كلُّ واحدةٍ دورَهَا، فيتولَّى الجمبري تنظيفَهَا من
براغيثِ البحرِ كالأمِّ الحنونِ، وهي تنظرُ إليه سعيدةً.



تظهرُ في القاعِ بينَ الحينِ والحينِ السمكةُ الذكيَّةُ بلونها
الفضيَّ وزعانفها الحمراء، تنظرُ حولها بحبٍّ إلى الحياةِ الأسريَّةِ
تحتَ الماءِ، ثُمَّ تنادي صديقَاتِها وأخواتها وجاراتها فيتجمَّعنَ
ويبدأنَ في الرقصِ، فتجدُ قاعَ البحرِ وقدَ تحوَّلَ إلى مهرجانٍ راقصٍ
على أنغامِ الأمواجِ.



سمكاتٌ ذهبيةٌ ذاتُ أشواكٍ حادّةٍ،
سمكاتٌ البساريةِ الصغيرةُ، وسمكاتُ
السويطِ الضعيفةُ البصرِ تسيرُ وراءَهُمْ،
معتمدةً على حاسةِ اللمسِ والشمِّ
القويتين.



عديدٌ من الأنواع تعيشُ في هذا المكانِ الذي يمثِّلُ حيًّا من أحياءِ
القاع، تحيطُهُ حداثٌ جميلةٌ مُزينةٌ بمختلفِ ألوانِ الطحالبِ، بينَ
الأخضرِ والبنيِّ والأحمرِ والأزرقِ، وتختلفُ أشكالُ الطحالبِ؛
لأنَّها فصائلٌ مختلفةٌ.





من هذه الطحالب ما يُشبه الورق الشفّاف مختلفهً ألوانهً ، ومنها ما
يشبه الخيوط الدقيقة ، ومنها ما يشبه النجيل الذي يزِينُ الحدائق
وينمُو على شكلٍ بساطٍ . ومنها ما يشبه النخيل مصغراً ، ومنها ما
يكونُ شكلَ الدِّيدانِ . صورةٌ رائعةٌ جميلةٌ حياةٌ سعيدةٌ تحتَ الماءِ ،
الكلُّ ينامُ في ثقبِ الصُّخورِ على ضوءِ الشَّمْسِ ، وهو ينفذُ إلى
الماءِ ، فتمتصُّه الطحالبُ ، فتدْفِي الماءَ .



هكذا كانت الحياة هادئة جميلة. ولكن حدثت مفاجأة رهيبة
ذات يوم، فقد ارتفع الموج، وتعكّر صفو الماء، وكان الليل أطبق
فجأة، وأهتزت الطحالب وأطبق المحار صدقاته خوفاً على
اللؤلؤ. صرخت السمكة الفضيّة بحركاتٍ كأنّها صوت رهيّب،
وتبعها كلُّ السمك، وتوارى في الجحور، وخلف الأعشاب.





استدارت السمكة الذكيّة فإذا بحيوانٍ ضخّم من حيوانات
البحرٍ وقد ملأ قاعَ حيّهم الجميل الهاديّ، ورأت بين أسنانه سمكةً
مسكينةً لم تكن تدرك أنّه عدوّ لها، فاقتربت منه لتصادقه
فالتهمها.

حزنت السمكة، وحزنت بقيّة الأسماك، فلم يعد هذا المكان
الجميل ملكاً لهم، ولم تعد السمكات الصغيرة تتجول، أو حتى
تخرج من مخابئها أثناء وجود هذا الحيوان الذي لا يشبع أبداً،
وكلّما خرجت واحدة لم تعد، وإن عادت عادت
جريحة.





فَكَرَّتِ السَّمَكَةُ الذَّكِيَّةُ فِي حُلٍّ لَتَعُودَ إِلَيْهِمْ مَدِينَتُهُمْ وَحَرِيَّتُهُمْ،
فَهَمَسَتْ إِلَى الْأَسْمَاكِ، وَاسْتَأْذَنْتُ إِحْدَى الْمَحَارَاتِ الْعَمَلَاقَةِ
فَاسْتَضَافَتْهُنَّ، وَدَارَتِ الْمُنَاقَشَةُ. قَالَتِ السَّمَكَةُ الذَّكِيَّةُ: «يَجِبُ أَنْ
نَجْنِدَ جَيْشًا كَبِيرًا وَنَهَاجِمَ هَذَا الْعَدُوَّ وَنَقْضِي عَلَيْهِ».

وقال القرموطُ : «يجبُ أن يكونَ منُ بيننا فدائيونَ مستعدونَ
للتضحية بأرواحهم من أجلِ مدينتنا، ومن أجلنا جميعًا». وقالت
إحدى الحَبَّاراتِ، وهي السوبيطُ : «أنا أولى الفدائياتِ». وقالت
إحدى السمكاتِ السامّةِ : «وأنا أستطيعُ بتعاونكم معي أن أقتله».



وتصايحت الأسماك، كلُّ تعلنُ تطوعها، وبدأت التدريباتُ كلَّ
يوم سرًّا، وعندَ ظهورِ الحيوانِ الشريرِ كانت الأسماكُ تعودُ بسرعةٍ
إلى جُحورها متظاهرةً بالاستسلام، فيسعدُ الحيوانُ الضَّخْمُ ويزدادُ
طمعًا وغرورًا.





وَذَاتَ يَوْمٍ بَرَزَ الْحَيَوَانُ ، وَبَدَأَ يَفْتَشُ عَنْ سَمَكَةٍ يَلْتَهُمُهَا ،
فَخَرَجَتْ لَهُ إِحْدَى الْمَتَطَوِّعَاتِ مِنَ الْحَبَّارَاتِ ، وَهِيَ السُّوْبِيْطُ .
خَرَجَتْ رَغْمَ ضَعْفِ إِبْصَارِهَا مُعْتَمِدَةً عَلَى قُوَّةِ الشَّمِّ وَاللَّمْسِ .

بدأت الحبّارة تنفث في الجوّ مادةً سوداءً أشبه بالحبر فتصنع
سحابةً سوداءً مُعْتَمَةً أمامَ عيني الحيوانِ، فلم يَرَ ما حوله، ثمَّ
خرجتْ له ثانيةً، وهي سمكةٌ تنفثُ السَّمَّ في جسمه.



ثُمَّ ثَالِثَةً بِأَسْنَانِهَا الْحَادَةِ الْقَاطِعَةِ تَنْشِبُ أَسْنَانُهَا فِي جَسَدِهِ فَيَتَلَوَّنُ
الْمَاءُ بِاللَوْنِ الْأَحْمَرِ، ثُمَّ أَتَتْ مَتَطَوِّعَةً أُخْرَى تَنْفُثُ خِيوطًا ذَاتَ
خَلَايَا لَامِعَةٍ اخْتَرَقَتْ جَسَدَهُ فَخَدَّرَتْهُ تَمَامًا، وَلَمْ يَعْذُ يَسْتَطِيعُ
الْحَرَكَةَ. فَانْقَضَتْ عَلَيْهِ بَقِيَّةُ الْأَسْمَاكِ بِكُلِّ قُوَّتِهَا حَتَّى فَارَقَ الْحَيَاةَ.



أُزِيحَتِ الغَمَامَةُ السوداءُ من المدينة السَّمَكِيَّةِ الجميلةِ ، وأُشْرِقَتِ
الشَّمْسُ ، وترَقَرَقَتِ صفحةُ الماءِ كشاشةَ العرضِ ، وعَادَتِ موسيقى
الأمواجِ لترقصَ عليها كُلُّ أسماكِ المدينةِ في حُبٍّ وسعادةٍ .

